

الكشاف

[illegible]

تلوي الثنايا بأحقها حواشيه ... لي الملاً بأبواب التفاريح .

ومنها أن كل واحد منهما يغيب الآخر إذا طرأ عليه فشبه في تغييره إياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الأبصار . ومنها : أن هذا يكر على هذا كرورا متتابعاً فشبه ذلك بتتابع أكوار العمامة بعضها على أثر بعض " ألا هو العزيز " الغالب القادر على عقاب المصريين " الغفر " لذنوب التائبين أو الغالب الذي يقدر على أن يعاجله بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم إلى أجل مسمى فسمى الحلم عنهم : مغفرة .

" خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم إلى ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنا تصرفون " فإن قلت : ما وجه قوله : " ثم جعل منها زوجها " وما يعطيه من معنى التراخي قلت : هما آيتان من جملة الآيات التي عقدها دالا على وحدانيته وقدرته : تشعيب هذا الخلق الفات للحر من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه إلا أن إحداهما جعلها إنا عمدة مستمرة والأخرى لم تجربها العادة ولم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت أدخل في كونها آية وأجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الآية الأولى للدلالة على مباينتها لها فضلا ومزية

وتراخىها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود . وقيل : ثم متعلق بمعنى واحدة كأنه قيل : خلقكم من نفس وحدث ثم شفّعها إياهم بزواج . وقيل : أخرج ذرية آدم من طهره كالبر ثم خلق بعد ذلك حواء " وأنزل لكم " وقضى لكم وقسم لأن قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح : كل كائن يكون . وقيل : لا تعيش الأنعام إلا بالنبات . والنبات لا يقوم إلا بالماء . وقد أنزل الماء فكأنه أنزلها . وقيل : خلقها في الجنة ثم أنزلها . " ثمانية أزواج " ذكرا وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز . والزواج : اسم لواحد معه آخر فإذا انفرد فهو فرد ووتر . قال الله تعالى : " فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى " القيامة : 39 " خلقا من بعد خلق " حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف . والظلمات الثلاث : البطن والرحم والمشيمة . وقيل : الصلب والرحم والبطن " ذلكم " الذي هذه أفعاله هو " إياهم ربكم.....فأنى تصرفون " فكيف يعدل بكم عن عبادته إلى عبادة غيره ؟ .

" إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور "